تعبير

حركة صورة صوت

الأهلُ كنزُ قصص

أكتب قصة من أحد أفراد العائلة وعنه (12 – 18)

تأليف: وسيم الكردي

2025

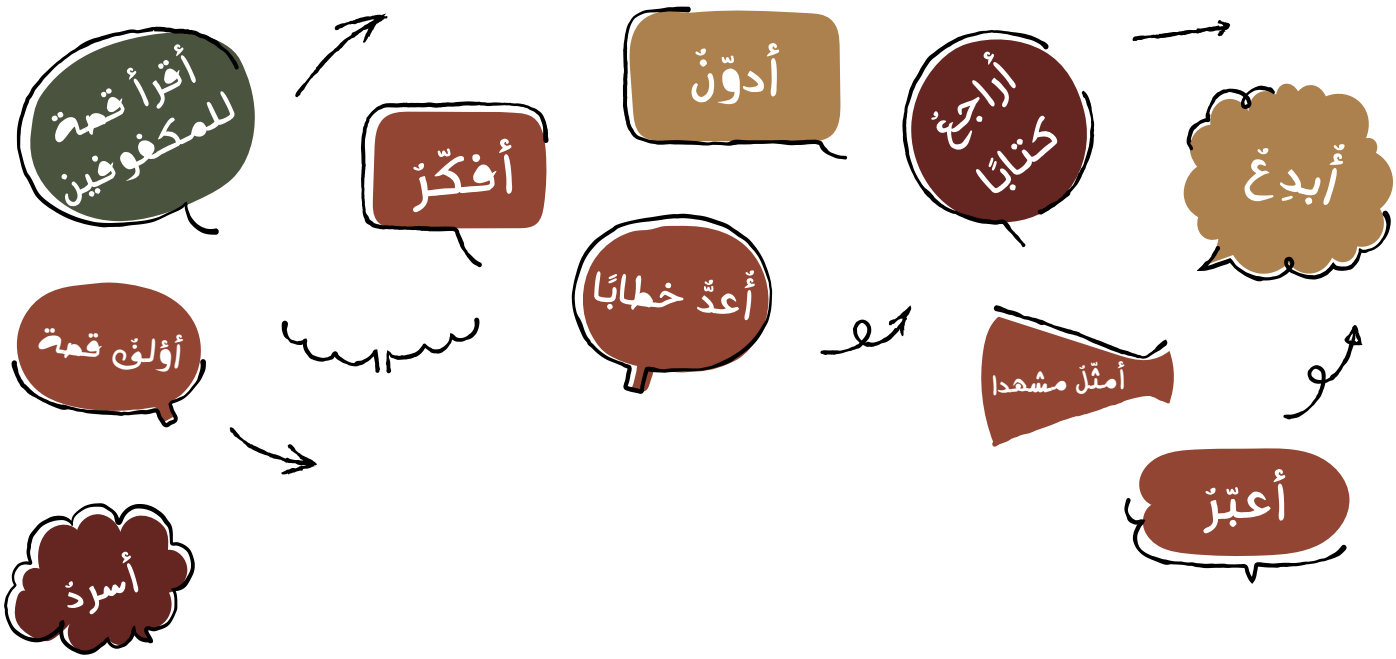

من أجل حوار اجتماعي حيٍّ، حرّ، عادلٍ، خلّاق عبر حرية التعبير وتحريره

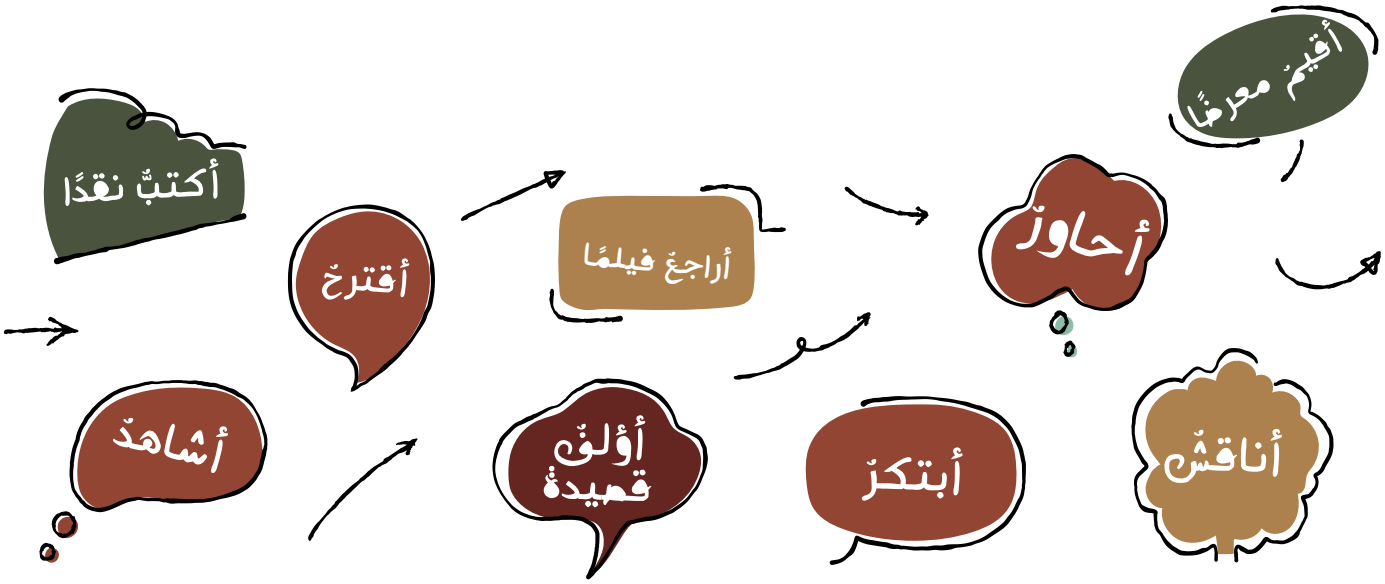

لفتة

وحدات التعبير مصممة كسياقات مفتوحة للتعبير الحركي والبصري واللغوي. يمكن للمعلم/ة أنْ يلائم الوحدة للأهداف التربوية كما يمكن تطوير أفكار ومقترحات متجددة في كل محطة من محطات كل وحدة.

لمزيد من التواصل والحوار: wasimtabeer@gmail.com

"البيــتُ ليــسَ حجــارةً، البيــتُ امــرأة"

المنتــج: سرد قَصَصي (سِيَرُ أهل)

مجال التعلم: مجتمع، تاريخ، أهل، تاريخ شخصي/ تاريخ عام، عمل، مهن، رواية.

مهارات الحياة: التعبير، التواصل، التفكير النقدي، الاستقصاء، التعاون، التخيل، الفضول، المبادرة، الريادة، التكيف، التفاؤل، الأمل، التنظيم الذاتي، التعاطف والتعاضد الإنساني، المرونة، المثابرة، استشراف المستقبل، المشاركة، الابتكار والإبداع.

المحطة الأولى

الخيَّاطة أمي... الخيَّاطة جدة بيانكا

المحطةُ الثالثة
مِنْ أهلي أكتبُ قِصَصي

المحطةُ الثانية
بيانكا تكتبُ عن جدَّتها

المحطةُ الرابعة
سعاد العامري، حنان الشيخ،
جان رينوار

المحطةُ الخامسة
أنا أكتبُ

المحطةُ السادسة
أدقق، أحرر، أصممُ، أنشرُ

المحطة الأولى

الخيَّاطة أمي... الخيَّاطة جدة بيانكا

كنتُ في السادسة عشرة والنصف من العمر حينما خرجتُ من السجن، قضيت هناك خمسة أشهر وسبعة أيام، في اليوم التالي لخروجي رافقت أمي إلى السوق، باعت أمي إسورة "الحيّة"، واشترتْ لي المعطفَ الشتويَّ البنيَّ الذي كنت أراه قبل السجن معلقًا خلف زجاج واجهة المحل في مركز المدينة. أساورُ أمي الذهبية القليلة كانت ثمرة عملها في خياطة الثياب للنساء، والمراييل المخططة باللونين الأبيض والأخضر لطالبات المدارس الحكومية. مرّت سنوات طويلة ولا زلت أذكر تلك الحادثة، ولعلّي أندم كثيراً على تركها تضحي بإسورتها من أجل معطف ستأكله الأيام، ولا تأكل تلك الأيام نفسها من ذكرياتي التي لا تنتهي معها. لعلي سأكتب يوماً ما قصصاً مستوحاة من ماكينة الخياطة الخاصة بأمي.

أذكرُ ذلك بعد أن صادفتُ في معرض الكتاب رواية بعنوان "حلم ماكينة الخياطة" لروائيةٍ إيطاليةٍ اسمها "بيانكا بيتسورنو"، وترجَمَتْها إلى العربية "وفاء عبد الرؤوف البيه" إنها رواية خيالية مبنية على أحداث واقعية.

المحطةُ الثانية

بيانكا تكتبُ عن جدَّتها

المحطةُ الثالثة

مِنْ أهلي أكتبُ قِصَصي

المحطةُ الرابعة

سعاد العامري، حنان الشيخ،
جان رينوار

المحطةُ الخامسة

أنا أكتبُ

المحطةُ السادسة

أدقق، أحرر، أصممُ، أنشرُ

المحطة الثانية

بيانكا تكتبُ عن جدَّتها

حياتي.. قلبي

"كنتُ في السابعة عندما بدأت جدّتي تعْهَدُ لي بأبسط لمسات التشطيب على قطع الثياب التي تخيطها في المنزل لزبوناتها في الفترات التي لم تتلق فيها طلباً للعمل في منازلهن. لم يتبق غيرنا، نحن فقط، من العائلة بأكملها بعد وباء الكوليرا الذي أطاح في طريقه دون تمييز للجنسِ بوالدي وأشقائي وشقيقاتي، وكل أبناء جدتي الآخرين وأحفادها: أعمامي وأبناء عمومتي. أما كيف نجحنا نحن الاثنتين في الفكاك منه، فهذا ما لا أعلمه حتّى الآن."

"كنا فقيرتين، لكنّنا كنا كذلك أيضاً قبل الوباء. لم تمتلك عائلتنا شيئاً قط سوى قوة سواعد رجالها، ومهارة أنامل نسائها. كان صيت جدتي وبناتها وكناتها ذائعاً في المدينة لمهارتهن ودقتهن في الخياطة والتَّوْشِيَة، ولأمانتهنّ ونظافتينّ وجدارتهنّ بالثقة في الأعمال المنزلية عندما كُنَّ يذهبن لتقديم خدماتهن في منازل السادة، حيثُ كان بمقدورهنّ أيضاً العمل كخادماتٍ بلياقة ما، والاهتمام بغرفة المفروشات والثياب وكن جميعاً تقريباً طاهياتٍ جيدات. كان الرجال يعملونَ بأجرٍ يومي كبنّاءين وحمّالين وبُستانيين. فلم يكن في مدينتنا بعد كثير من الصناعات التي توظف عُمّالاً، لكن مصنع البيرة ومعصرة الزيتون والمطحنة وأعمال الحفر التي لا تهدأ في مصرف المياه كانت تتطلب أيدٍ عاملةً غير متخصِّصة. بحسب ما أذكر، لم نُقاسِ الجوعَ يوماً، حتّى وإنْ اضطررنا غالباً لتغيير منزلنا، والتكدُّس لبعض الوقت في أقبية قلب المدينة التاريخيّ، أو مبانيه الأرضية، عندما لم يكن بمقدورنا دفع إيجار الشقق شديدة التواضع التي يقطنها من ينتمي إلى طبقتنا."

"عندما لم يتبقَّ سِوانا، كنتُ في الخامسة من عُمري، وجدتي في الثانية والخمسين كانت لا تزال قويةً، وبإمكانِها كسب قوتها بالعودة إلى العمل في دوام كامل لدى إحدى العائلات اللاتي عملت لديهن في أثناء شبابها، وتركت ذكرى جيدة. لكن، لم تكن أي منهن لتسمح لها بالاحتفاظ بي معها، ولم ترد هي أن تضعني في إحدى دور الرعاية أو ملاجئ الأيتام التابعة للراهبات، والتي كانت توجد كذلك في المدينة، لكنّها تتمتَّعُ بسمعةٍ سيئة للغاية. كما أنّها لو خرجت للعمل لنصف دوام، لم تكن لتعرف أين ستتركني خلال اليوم. هكذا راهنتْ نفسها أنها ستنجح في إعالتنا معاً معتمدة على عملها في الخياطة فحسب، ونجحت في ذلك حتى إنّني لا أذكر أي نقص في تلك الأعوام. كنا نقطن غرفتين صغيرتين في الطابق السفلي لعقار راقٍ في أحد شوارع قلب المدينة التاريخيّ الضيقةِ والمصفوفةِ بالحصى، وندفع إيجاراً عينياً: نظافة المدخل ودرجات السلم حتى الطابق الرابع يومياً. كانت جدتي تستغرق فيها ساعتين ونصف الساعة كل صباح، تاركة الفراش قبلَ بزوغ الضوء، ولم تكن تبدأ بأعمال الخياطة إلا بعد أن تُعيد الدِّلاء والخَيْشَ والمِكْنسةَ إلى أمكنَتِها."

"جدتي كانت أُميّةً. لم يكن بإمكانها قطُّ أن تتيحَ لنفسها رفاهية الذهاب إلى المدرسة. والآن وبالرغم من أنها كانت ترغب في ذلك، لم تستطع أن تمنحني أنا أيضاً ذاتَ الرفاهية. كان ينبغي أن أتعلَّم مساعِدَتها مبكراً، وأنْ أُكرِّسَ كلّ وقتي للعمل. كان البديل - كما كانت تُذكِّرني دوماً - هو ملجأُ الأيتام، حيثُ كانوا سيعلمونني القراءةَ والكتابة، أجَلْ، لكنني سأحيا كما لو أنني في سجن، وسأقاسي البرد، وأتناول طعاماً قليلاً وسيّئاً، ثم في الرابعة عشرة عندما سيصرفونَني لن أكونَ قادرةً على العمل سوى كخادمة: أأعيش في منزلِ آخَرين، ويداي دائماً في المياه الباردة أو محترقتان بسبب أواني الطهي أو المكواة، وأطيع، أطيع في كل ساعة من ساعات النهار والليل، دون أي احتمالٍ أو أملٍ في التحسُّن؟ أما إذا تعلمتُ مهنةً، فسأنال دائماً استقلاليَّتي. لكنَّ أكثر ما كانت تخشاه، وهو ما اعترفتْ لي جدتي به بعد ذلك بأعوامٍ طويلة، وقبل وفاتِها بقليل، أنه إذا ذهَبْتُ للعملِ بدوام كامل ونمتُ تحت سقفِ العائلة ذاته، فقد أتعرّض لمضايقةِ ربِّ المنزلِ أو أحدِ أبنائه."

(بيانكا بيتسورنو ، من مبتدأ الرواية)

المحطةُ الثالثة

مِنْ أهلي أكتبُ قِصَصي

المحطةُ الرابعة
سعاد العامري، حنان الشيخ،
جان رينوار

المحطةُ الخامسة
أنا أكتبُ

المحطةُ السادسة
أدقق، أحرر، أصممُ، أنشرُ

المحطة الثالثة

مِـنْ أهـلـــي أكتـبُ قصَصـي

(1) الأهلُ كنزُ حياةٍ– كنزُ كتابة

- يحدثُ كثيرًا أنّنا لا ننتبهُ إلى أقربِ الناسِ إلينا ممن يحيطونَنا بالعنايةِ والرعاية، ونعتقدُ أنَّ كلَّ ما يفعلونُه هو فعلٌ عاديٌّ روتينيّ، فلا نتفَكّرُ فيه، ولا نتأمّلُه، ولا نثمّنُه.
- إنَّ هذا اليوميَّ والعاديَّ والمألوفَ يتضمّنُ الكثيرَ من العملِ والجهدِ والمثابرة، وهو نَتاجُ خبرةٍ طويلةٍ وحياةٍ مليئةٍ بالتحديات، وبالنجاحاتِ والإخفاقات، بلحظاتِ الفَرَحِ ولحظاتِ الحزن... فلكلِّ شخصٍ، بلا استثناءٍ، تاريخٌ خاصٌّ مليءٌ بالمعاني.
- فهل يمكنُ لنا أنْ نلتقِطَ من هذا العاديِّ واليوميِّ والمألوفِ، ونعيدَ روايتَه، فنرى في البسيطِ المركَّبِ، ونرى العميقَ فيما هو على السّطح. لعلَّ ذلك يمنحُنا أيضًا فرصةً لأنْ نرى أنفسَنا من خلالِ أهلِنا.
- يمكنُ للكتابةِ أن تدفعَنا إلى إدراكِ كلِّ ذلك، ويمكنُ لها أن تُرِيَنا الحياةَ من خلالِ نصٍّ بسيطٍ صادقٍ حيٍّ مليءٍ بالمعنى.
- يمكن للعاديّ، اليوميّ، المألوفُ أن يغدو خاصًّا واستثنائيًّا ومليئًا بالمعاني.

يمكنُ لي أنْ أكتبَ عن أمّي، عن أبي، عن جدّي، عن جدّتي، وعن آخرين كثيرين في العائلةِ الصغيرةِ أو الممتدة. يمكنُ لي أنْ ألتقطَ حادثةً أو موقفًا ما عايَشْتُهُ أو رُوِيَ لي، وأكتبَه. لا أحتاجُ إلى كثيرٍ من البلاغةِ والجُمَلِ الإنشائيّة. فقط أتخيل، أروي حادثةً أو قصةً شخصيةً تُروى لي، أنتبهُ إلى التفاصيل، أحاولُ أنْ أجِدَ في الحادثةِ لحظةً خاصةً مختلفةً وأكتبَها بصورةٍ خاصّةٍ ومختلفةٍ أيضاً.

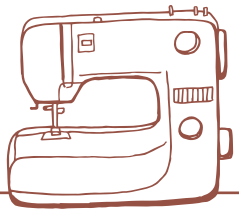

المحطةُ الرابعة

سعاد العامري، حنان الشيخ، جان رينوار

المحطةُ الخامسة
أنا أكتبُ

المحطةُ السادسة
أدقق، أحرر، أصممُ، أنشرُ

المحطة الرابعة

سعاد العامري، حنان الشيخ، جان رينوار

(أ) سعاد العامري تكتبُ عن أمِّها

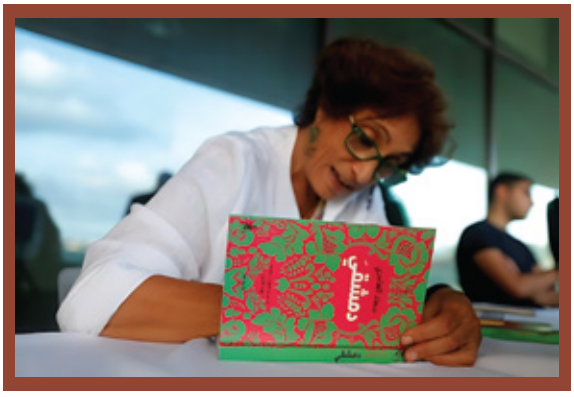

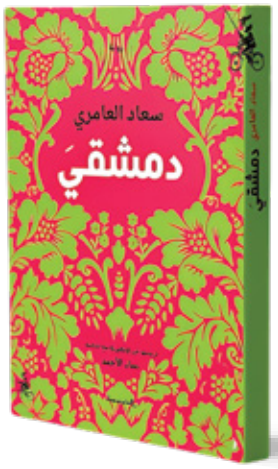

"دمشـق 1970

كانتْ النقراتُ الثلاثُ المتتالية، تِكْ تِكْ تِكْ، للقُفْلِ الثقيلِ هي التي أعلنتْ نهايةَ القصةِ التي حطمتْ قلبَ أمّي، وأطلقتْ حسراتِ كلٍّ من فاطمةَ وغاليةَ المستّتَيْن. أما أكثرُ الصورِ التي أذكرُها من هذا الفصلِ الحزينِ في بيتِ جدو نعمان، فهي بكاءُ أمّي عندما ذهبتْ لتأخذَ نصيبَها من الأثاثِ من منزلِ جدو المهجور، عندما أغلقتْ شقيقتاها الأكبرُ بابَهُ للمرةِ الأخيرة، وذهبتا للعيشِ مع نورما في الدوحة.

لم يكنْ أمامَ فاطمةَ في سنِّ الستينَ أيُّ خياراتٍ أخرى سوى العودةِ إلى حورانَ للعيشِ معَ محمد، ابنِها وعائلتِه. بينما لم يكنْ لدى غاليةَ المنهكةِ البالغةِ من العمرِ سبعينَ عامًا من طاقةٍ إلا بالقدرِ الذي أتاحَ لها الانتقالَ من بيتِ جدو نعمان إلى (أبو رمانة)، أرقى أحياءِ دمشق، حيث كانت خالتي إسعاف تعيشُ حينَها. لم يُسْتَثْنَ من هذا المشهدِ الحزينِ سوى ساجدة. كانت قد تُوُفِّيَت قبل بضعِ سنوات، بعد أن انتقلتْ أصلاً من بيتِ جدو نعمان للعيشِ مع ابنِها سامي.

خَشِيَتْ أمّي ذلك المشهد. ولذا؛ أجّلتهُ عامًا كاملاً. ما زلتُ أتذكرُ كيفَ كانتْ تدورُ حولَ نفسِها، وتنتَقِلُ بينَ الغرفِ الصغيرةِ والوسيعةِ في قصرِ البارودي الكبير. واصَلَتِ الاحتجاجَ مرارًا وتكرارًا والدموعُ تنهمرُ من عينيْها على وجهها: "حِصَّتي! لا أريدُ أيَّةَ حِصَّة، من قال إنني أُريدُ أنْ أكونَ شريكةً في تجريدِ منزلي ومنزلِ أبي وعائلتي من الأثاث؟". توقَّفَتْ بعدَها، واستدارَتْ مُحَدِّقَةً بغضبٍ في شقيقتِها كريمة، التي كانت تُهَرْوِلُ خلفَها محاولةً عبثًا مساعدتَها وتهدئتَها أيضاً.

-"بربِّك يا أختي، ما الذي سيعيدُني إلى دمشق، بمجردِ ذهابِك وإغلاقِ بوابةِ هذا البيت؟"

خَشِيَتْ أمّي ذلك المشهد. ولذا؛ أجّلتهُ عامًا كاملاً. ما زلتُ أتذكرُ كيفَ كانتْ تدورُ حولَ نفسِها، وتنتَقِلُ بينَ الغبَكَيْتُ أنا أيضًا في ذلكِ اليوم، لأنّني مثلُ أمّي وآخرين سنفتقدُ هذا البيت، ولن نستطيعَ بعدَ الآن القدومَ إلى بيتِ جدو نعمان، وفقط بيتِ جدو، البيتِ الوحيدِ الذي تعترفُ بهِ أمّي. كانت دمشقُ، وفقط دمشقُ، مدينتَها، وكانَ مِنَ المؤلمِ بالنسبةِ إليَّ أنْ أقبلَ أنّني لم أستطِعْ مَعَ أشقّائي الثلاثةِ، وبالتأكيدِ أبي أيضاً، أنْ نجعلَ أمّي تشعُرُ أنّها في بيتِها، وأنّنا نحنُ عائلتُها، وأنَّ عَمّان، المدينةَ التي عاشتْ فيها معظمَ حياتِها، هي مدينتُها، أو حتى القدس، المدينةَ التي زَعَمَتْ أنّها أحبَّتْها.رفِ الصغيرةِ والوسيعةِ في قصرِ البارودي الكبير. واصَلَتِ الاحتجاجَ مراراً وتكراراً والدموعُ تنهمرُ من عينيْها على وجهِها: "حِصَّتي! لا أريدُ أيَّةَ حِصَّة، من قال إنني أُريدُ أنْ أكونَ شريكةً في تجريدِ منزلي ومنزلِ أبي وعائلتي من الأثاث؟". توقَّفَتْ بعدَها، واستدارَتْ مُحَدِّقَةً بغضبٍ في شقيقتِها كريمة، التي كانت تُهَرْوِلُ خلفَها محاولةً عبثًا مساعدتَها وتهدئتَها أيضاً.

وكيفَ يمكنُني تركيبُ هذهِ المرآةِ التي تبلُغُ خمسةَ أمتارٍ في السقفِ الذي يبلُغُ ارتفاعُهُ مترينِ في عمّان؟ وماذا أفعلُ بهذهِ الكراسي؟ "كانتْ أمّي تشيرُ إلى مرآةٍ ضخمةٍ مُطَعَّمَةٍ بالصَّدَف، الجادينةِ والكراسي الاثنيْ عَشَرَ المُطَعَّمَةِ بالصَّدَفِ الذي يتَوَزَّعُ على جانِبَي الليوانِ الذي يبلُغُ طولُهُ ستَّةَ أمتارٍ، والأشْبَهِ بمعرِضٍ مفتوح". (العامري، 2019)

(ب) حنان الشيخ تَكْتُبُ عن جدَّتِها بلسانِ الجدة

"تأخُذُ أمّي في الغناءِ، وكأنّها تندبُ وهي تلوّحُ بيديْها. تركُضُ، ونحنُ نركضُ، إلى أنْ يضمَّنا صدرُها... وتحيطُنا بذراعيْها. تبكي وهي تقبّلُنا وتشُمُّنا مُرَدِّدَةً: "خَطَفْكُمْ! اللّه يِخْطُفْ روحُه يا ربّ!"، ثم تُدخِلُنا إلى البيت، فيفرغُ أخي المجدَّرَة في الصحن، وكانتْ أمّي قد حضّرتْ لنا الفولَ الأخضر.. نأكلُ بلهفةٍ، ونتمدَّدُ، ثلاثتُنا، كالعادة، على فراشٍ واحد، لكن، هذه المرةُ لم تنمْ أمّي في وَسَطِنا، بل جلستْ تنفُخُ على أعلى فَخْذَيْ أخي المحروقَتَيْن، وتنفُخُ على قدميَّ الداميتيْن... وأسألُها: "كيفَ عْرِفْتِ يا أمي إنّو بِدْنا نِهْرُبْ ونيجي عالبيت؟"، فتجيبُني: "ولو! مِشْ أنا أمّ؟؟؟". (الشيخ، 2005)

(ج) جان رينوار يكتُبُ عن أُمِّه وأبيه وجدَّتِه

في كتابه " رينوار ... أبي" الذي ترجمه عباس المفرجي، يكتب رينوار الأبن:

-عن أُمِّـــه:

"مُتْعَتُنا المفضّلَةُ كانت البطاطا المُحَمَّصَةَ على الجمرِ في الشتاء، كذلك الكستناءُ المعمولةُ بالطريقةِ نفسِها. طَبْخُ أمّي كان يشبِهُها، فهو سريعٌ، غيرُ معقَّدٍ، محددٌ، مرتَّبٌ، لا رائحةَ لِلَحْمٍ محروق، أو فَضَلاتٍ متروكةٍ حولَ المكان: الزيتُ والزبدةُ دائمًا طازجان، وأواني الطبخ تُغْسَلُ بعدَ ذلك. كانت منسجمةً مع مَبْدَأِ رينوار (الأب) بِعَمَلِ الكثيرِ من القليلِ المُتاح. اسْتَخْدِمِ الأفضلَ فقط، لكن على نحوٍ مقتَصِد". (رينوار، 2013)

-عن أبيـــه:

"عندَما كان رينوار يقودُ دراجتَه في ذلكِ اليومِ الماطرِ من عامِ ١٨٩٧، انْزَلَقَ وسَقَطَ في حُفْرَةِ طينٍ مليئةٍ بالصخور. حين نَهَضَ، أحسَّ بألمٍ في ذراعِه اليمنى، فَهَنَّأَ نفْسَه لأن يديْه سالمتان. تركَ دراجتَهُ في الحفرة، وعادَ إلى البيتِ على قدميْه. حيّاه عُمّالُ الكرومِ الذين التقاهُمْ في دربِه بعبارة: عِمْتَ مساءً مسيو رينوار، هل أنتَ على ما يُرام؟ فأجابَهُم: أنا بِخير. معتقدًا أنَّ ذِراعَهُ الجريحةَ لا تَهُمُّ أحداً. لكنْ في الواقع، لم تَجْرِ الأمورُ على خير، إذ كانتْ حالتُهُ أَسْوَأَ مِمّا افْتَرَض، وذِراعُهُ كُسِرَت.

الدكتور بورد، وهوَ منْ سُكّان الجنوب، ويُمارِسُ الطِّبَّ في إيسوي، كان معتادًا على الكُسور، وَضَعَ يَدَ رينوار في قالبٍ من الجِبْس، ونصحَهُ بعدمِ ركوبِ الدَّرّاجةِ بعدَ الآن. كان على أبي أنْ يَرْسُمَ بيدِه اليسرى، وكانَ مُجْبَرًا على أن يطلبُ من أمّي أن تُحْضِرَ له مُلَوَّنَه، وأن تَطْمِسَ من اللوحةِ تلك الأَجْزاءَ

التي لم يَكُنْ راضِيًا عنها بقطعَةٍ من القُماشِ مبللةٍ بالتربانتين. كانت المرةَ الأولى في حياتِه التي يَسْأَلُ فيها أحدًا أن يساعِدَه في عملِه. في نهايةِ الصيف، عادَ إلى باريس، وذراعُه ما زالت في الجِبْس. بعدَ نهايةِ الستةِ أسابيعَ التي حدّدَها الطبيب، جاء إليه الدكتور جورنياك، طبيبُنا في مونمارتر، وأزال قالبَ الجِبْس. قال إنَّ العظامَ التَحَمَتْ بالكامل. عند ذاك، بدأ رينوار بالرسمِ بكلتا يديْهِ كما كان يلائِمُهُ دائمًا، معتقدًا أنّ الحادثَ قد طُوِيَ". (رينوار، 2013)

-عن جـدتـــه:

"... كانتْ تُصِرُّ على استحمامِ الصغار. لم يكونوا يُبالون بذلكِ بالطبع، لكنَّ السيدةَ العجوز، كانت تُرْعِبُهُم. لم تكن تغادرُ قبلَ أن تفحصَ آذانَهم وأظافِرَهُم. هَوَسُها بالنظافةِ كان وسيلَتَها لإظهارِ حُبِّها للأطفال، عاطفةٌ أورَثَتْها لابنِها. "سيقتلونَكِ في يومٍ ما!"، كان جدّي يقولُ لها محذراً. ذاتَ يوم، اقتربَ منها نزيلُ أحدِ هذهِ الأكواخ. لم يكُنْ يرغَبُ في أنْ يَغْتَسِلَ أطفالُه. هُوَ نَفْسُهُ كان يعيشُ في الوساخة، وراضٍ عنها تمامًا. "عندَما تكونين فقيرةً، فإنَّ الوَسَخَ يمنَحُكَ الدفءَ، قالَ لها رافعًا قَبْضَتَهُ في وجْهِ جدَّتي مُهَدِّدًا، لكنَّها لَوَّحَتْ أمامَهُ بِعَصاها، فانْسَحَبَ الأبْلَه، وبعدَها، بَدَأَ فَوْجُ الأطفالِ بِخَلْعِ ملابِسِهِم صاغرين، وانزَلَقوا في حَوْضِ الاسْتِحْمام". (رينوار، 2013)

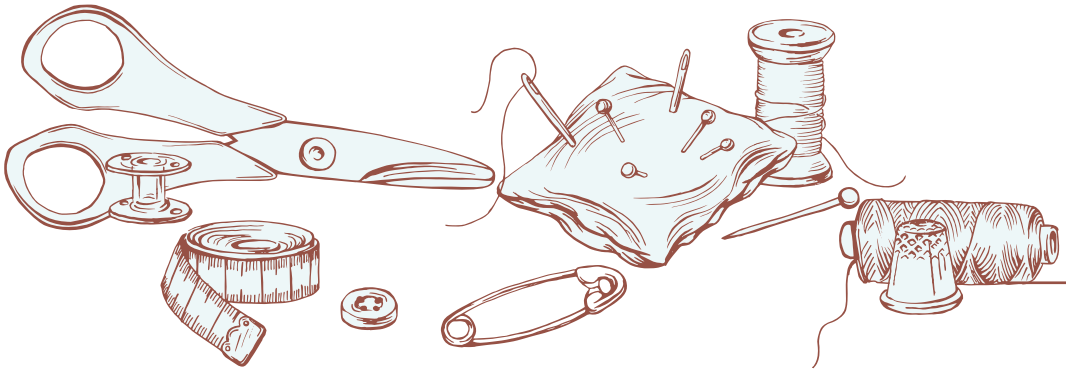

المحطةُ الخامسة
أنــا أكتـــبُ

المحطة الخامسة

أنـــا أكتـــبُ

أنا أكتبُ (عن .....)

تنـويــر (1)

قد تكونُ قصتي سردًا لما سمعتُه أو مزيجًا بينَ ما سمعتُه وأتذكرُه، أو مزيجًا بين ما سمعتُه أو تذكّرتُه وما أتخيلُه. إنّها قصتي، آخذُ من قصةِ أبي، أمي، جدي، جدّتي... ما أريدُ، وأضيفُ عليها ما أريد.

تنـويــر (2)

"أعتقدُ أنّ جميع البالغين الطبيعيين السلميين يشتركون في قدرتهم على تكوين قصة حياة. يمكنهم جميعاً جمع الأجزاء، وتكوينها كي نحظى بعلاقات. علينا جميعاً أن نحكي أجزاء من قصتنا، من الصعب أن تكون إنساناً، وتنخرط في علاقات دون أن يكون لك نسخة من قصة حياتية، تطفو حولك" (بيانكا بيتسورنو)

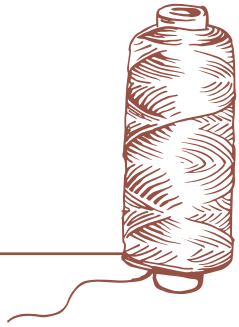

تنـويــر (3)

"القصصُ والشخصياتُ الواردةُ في هذا الكتاب خياليّةٌ. لكن كل حكاية تنطلق من حدثٍ وَقَع بالفعل، وقد عرفته من قصص جدتي وهي إحدى أتراب البطلة، ومن صحف ذلك الزمن، ومن الخطابات والبطاقاتِ البريدية التي احتفظتْ هي بها في حقيبة سفر، ومن ذكريات ونوادر " قاموس عائلتنا". أعدتُ أنا إحكامَ الأحداث، وملأتُ الفراغات واخترعتُ بعض التفاصيل، وأضفتُ شخصياتٍ ثانوية، وغيّرت النهايات، في بعض الأحيان. لكن أحداثاً من النوع الذي ستقرؤونه كانت تحدث بالفعل في وقت مضى حتى في أفضل العائلات، كما يقول المثل القديم". (بيانكا بيتسورنو)

تنـويــر (4)

حينما نختار شخصية حقيقية كالأم أو الأب، أو الجد أو الجدة، أو أية شخصية حقيقية أخرى أو حدث حقيقي إلى داخل القصة يخرج الشخص أو الحدث من إطاره الحقيقي إلى الإطار التخييلي، ويمنح ذلك الكاتب حق الإضافة والتعديل والتغيير، لأنّ القصة تقتات على الواقع وتأخذ منه ثمّ تقوم بالتغيير. ولا يعني وجود جدتي في القصة أنّ عليّ من باب "الصدق" أن أروي تفاصيلها بالضبط أو اسمها أو لونها، بل يمكن أن أمنح جدتي ما أشاء من صفات أخرى إذْ إنّني "أخلق" جدة جديدة لشخص جديد داخل القصة. وهي بالتأكيد ستشبه جدتي الحقيقية في بعض الصفات والمواقف.

المحطةُ السادسة

أدقق، أحرر، أصممُ، أنشرُ

المحطة السادسة

أدقــق، أحــرر، أصمــمُ، أنشــرُ

تحريـــر النـــص

- أدقق لغة النص وأحرره

شَكْـــلُ الإنْتـــــاج

- سأُقرِّرُ الآنَ شكلَ النص؛ ربّما أُقَرِّرُ أنْ يكونَ نصًّا فقط، أو أُرْفِقَ معه صُوَرًا.
- أسجلُ النص بصوتي، أختار صورًا من ألبوم العائلة لها علاقة ما بالنص، أدمج النص والصوت معًا، ربّما يَكونُ ذلك على شكْلِ شرائِحَ مُتَعاقِبَةٍ (slideshow)، أو أيِّ شكلٍ آخَرَ من أشكالِ العرضِ الرَّقَمِيَّة.

النشـــــر

أختارُ المِنَصَّةَ المناسِبَةَ لنشرِ قِصَّتي:
أ. صفحاتي الخاصةَ على وسائطِ التواصلِ الاجتماعيَّ. أو،
ب. مواقعَ تهتَمُّ بنشرِ هذا النوعِ من المواضيعِ. أو،
ت. منصاتٍ إعلاميّةً كلاسيكية.

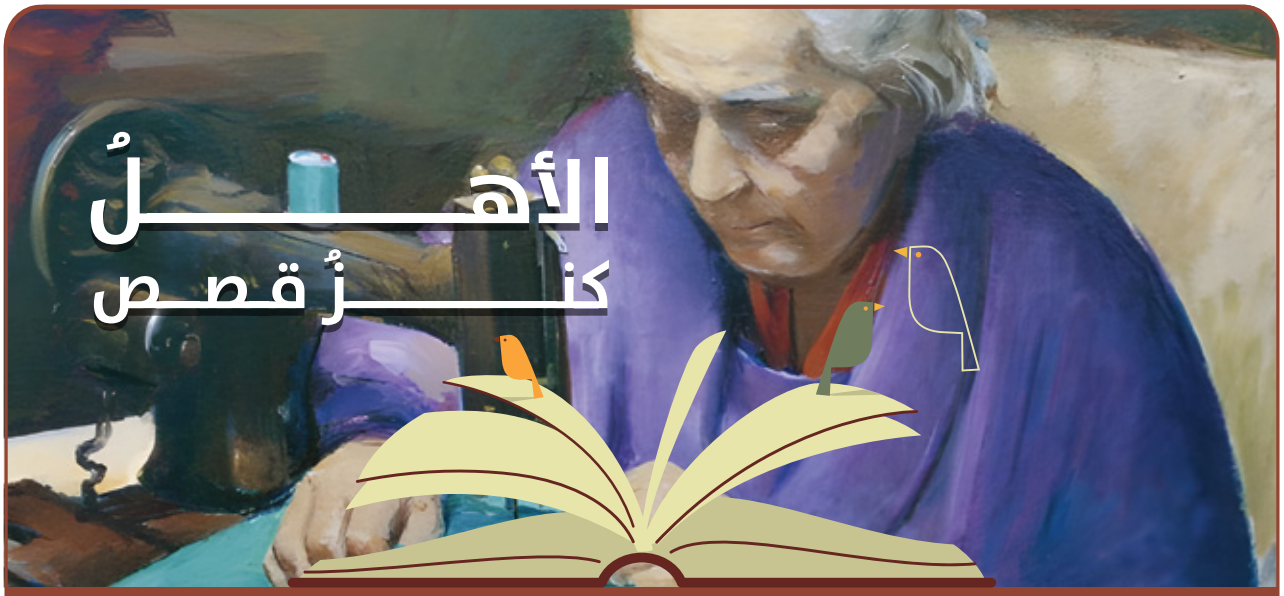

أكتب قصة من أحد أفراد العائلة وعنه(12 – 18)

تأليف
وسيم الكردي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

التصميم الفني
مساهمة شركة "زووم للتسويق والإعلان" وفريقها في تصميم "وحدات التعبير"

المراجع:

(1) الشيخ، حنان (2005) حكايتي شرح يطول، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.
(2) العامري، سعاد (2019) دمشقي، ت: عماد الأحمد، منشورات المتوسط، ميلانو– إيطاليا.
(3) رينوار، جان (2013) رينوار... أبي، ت: عباس المفرجي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت.
(4) الكردي، وسيم (1997) تَشظّيات الصورة والتحام المعنى- بين مكانين وذاكرة واحدة، مجلة الكرمل، العدد 51 ، رام الله – فلسطين.

لوحة الغلاف: (جدتي) Gyirászi Mihály –Nagymama – Grandmother

أحنُّ إلى خبز أمي
وقهوة أُمي
ولمسة أُمي..
وتكبر فيَّ الطفولةُ
يوماً على صدر يومِ
وأعشَقُ عمرِي لأني
إذا مُتُّ،
أخجل من دمع أُمي!
خذيني ، إذا عدتُ يوماً
وشاحاً لهُدْبِكْ
وغطّي عظامي بعشب
تعمَّد من طهر كعبك
وشُدّي وثاقي..
بخصلة شعر..
بخيطٍ يلوَّح في ذيل
ثوبك..
لعُشِّ انتظارِك!

محمود درويش (من قصيدة: إلى أمي)

تعبير
حركة صورة صوت
tabeer.ps